Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شبّهوا زرقة العين بزرقة عتاق الطير، أو بزرقة حدِّ السيف لابزرقة السماء لأنَّ جمال غيوم السَماء في الصحراء يطغى على جمال الصفاء والزرقة.

ولذا تحوَّلت كراهية العيون الملونة التي سادت في عصور الجاهلية والإسلام إلى حب وإعجاب وخصوصاً في العصر الحديث الذي أصبح فيه حضور العيون الخضر والزرق واضحاً تزخر به روائع الغزل الحديث.

إنَّ الشاعر القديم كان يصف الأشياء كما تبدو لعينه. ولذلك جاءت صوره شكلية خارجية تعتمد على تسطيع الصور وعدم ربطها بجوهر الرؤية الانفعالية للحياة.

وهي أشبه ماتكون بزخارف الخاتم المحكمة الصنع نعجب بإتقانه ونتأمَّل دقة صياغته.

ولقد تطوَّرت الصورة في الشعر الحديث وانتقلت نقلة واسعة من المباشرة إلى الإيحاء. من المنظور المادي الشكلي إلى جوهر الرؤية الانفعالية العَميقة، وإلى الرحلة عبر الداخل، وماتعلَّق بها من تموُّجات نفسية نابضة بالانفعال ورنين اليأس، وألم الروح الرقيقة المتعطشة للنور والنقاء.

لقد جسَّدت الكلاسيكية العربية من خلال شخصيتها الغنائية الواحدة أصلاً والمتجدِّدة شكلياً عبر التاريخ وحدة التراث العربي على الصعيدين الفني والجمالي من جهة. وديمومة الإيقاع الغنائي العربي من جهة أخرى. وتلك أدَّت إلى نسف الحدود الزمانية والمكانية الفاصلة بين شاعر وآخر كامرئ القيس وجميل بثينة وابن زيدون ونزار قباني.